

## الفائق في غريب الحديث

وروي : فَبَلَدَاتِ الدِّمَاطِ وَدَحَاةِ التَّيْلَاعِ وَمَلَأَتِ الحَفْرَ وَجئْتُكَ فِي مَاءِ يَجْرُ الصُّبُعِ  
وَيَسْتَخْرِجُهَا مِنْ وَجَارِهَا ; فِقَاءَتِ الأَرْضِ بَعْدَ الرِّيِّ وَالْمِتْلَاتِ الإِخَاذِ وَأُفْعِمَتِ الأَوْدِيَةَ . ثُمَّ  
دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَامَةِ فَقَالَ : هَلْ كَانَ وراءَكَ مِنْ غَيْثٍ ؟ فَقَالَ نَعَمْ كَانَتْ سَمَاءٌ وَلَمْ  
أَرَهَا وَسَمِعْتُ الرُّوَادَ تَدْعُو فِي رِيَادَتِهَا فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَطْعَمَكُمُ إِلَى مَحَلَّةِ تَطْفَأَ فِيهَا  
النَّيْرَانُ وَتَشْتَكِي فِي النِّسَاءِ وَتَنَافِسُ فِيهَا المَعزَى . فَلَمْ يَفْهَمِ الحِجَاجَ مَا قَالَ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ  
بِأَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّمَا تُحَدِّثُ أَهْلَ الشَّامِ فَأَفْهَمَهُمْ . فَقَالَ : أَمَا طَفَأَ النَّيْرَانُ فَإِنَّهُ  
: أَخْصَبَ النَّاسَ فَكُثِرَ السَّمْنُ وَالزَّبَدُ وَاللِّبْنُ فَلَمْ يَحْتِجْ إِلَى نَارٍ يَخْبِزُ بِهَا . وَأَمَا تَشْكِي  
النِّسَاءَ فَإِنَّ المَرْأَةَ تَرْبِقُ بِهَمِّهَا وَتَمْخُصُ لِبَنِيهَا فَتَبِيْتُ وَلِهَا أَنْيْنٌ وَأَمَا تَنَافَسُ المَعزَى فَإِنَّهَا  
تَرَى مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَزَهْرَةِ النِّبَاتِ مَا يَشْبَعُ بِطَوْنِهَا وَلَا يَشْبَعُ عَيْونُهَا ; فَتَبِيْتُ وَلِهَا كِطَاطَةٌ مِنْ  
الشَّيْبِ وَتَشْتَرِي الدَّرَّةَ ثُمَّ دَجَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسْدٍ فَقَالَ لَهُ : هَلْ كَانَ وراءَكَ  
مَنْغِيثٌ ؟ قَالَ ؟ أَغْبِرُ البِلَادَ وَأَكُلُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الجَنَّةِ ; فَتَبِيْتُ وَلِهَا كِطَلَةٌ مِنَ الشَّيْبِ وَتَشْتَرِي  
فَتَنْزِلُ الدَّرَّةَ . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسْدٍ فَقَالَ لَهُ : هَلْ كَانَ وراءَكَ مِنْ غَيْثٍ ؟ قَالَ أَغْبِرُ  
البِلَادَ وَأَكُلُ مَا أَشْرَفَ مِنَ الجَنَّةِ فَاسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ عَامٌ سَنَةٌ . فَقَالَ : بئسَ الخَبِيرُ أَنْتَ ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ  
مِنَ المَوَالِي مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ لَهُ : هَلْ كَانَ وراءَكَ مِنْ غَيْثٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ  
أَصْلِحْ أَلَا مِيرَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ كَمَا قَالَ هؤُلاءِ إِلَّا أَنَّهُ اصْطَبَنِي سَحَابَةٌ فَلَمْ أَزَلْ فِي  
مَاءٍ وَطِينٍ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الامِيرِ